النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 11\10\2020 العدد (41) (أحد آباء المجمع المسكوني السابع – الأحد 4 من لوقا)

اللحن: (1) – الإيوثينا: (7) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين. – كاطافاسيات: أفتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

"كتاب الراعي لهرماس"

"أما الذي يعمل ويعلِّم فهذا يُدعى عظيماً في ملكوت السموات".

قلت للراعي: "أود أن أعرف، يا سيدي، كيف يجب أن أخدم الرغبة الصالحة". أجاب الراعي: "إعمل البر (أع 10: 35) واسلك في الفضيلة والحق ومخافة الرب والايمان والوداعة وكل ما يشابهها. وأنت إذ تعمل بها ستنال حظوة في خدمة الله وتحيا لأجله. وكل مَن كان في خدمة الرغبة الصالحة يحيا لله".

كان قد انتهى من الوصايا الإثنتي عشرة، فقال لي: "أنت تعرف الآن هذه التعاليم، فاسلك في هذه الطريق وحّث الذين يسمعونها على القيام بتوبة صادقة طيلة أيام حياتهم. قم بهذه الخدمة التي أعهد بها إليك بدقّة، فتأتي بذلك عملاً عظيماً لأنك ستجد ترحيباً لدى المستعدّين للتوبة، وسيثقون بكلامك وإني سأكون معك وسأحملهم على تصديقك".

فقلت له: "هذه التعاليم عظيمة وجميلة ومجيدة ويمكنها أن تُفرح قلب الإنسان (مز 8 : 91 ; 103 : 15) القادر على العمل بموجبها. لكني لا أدري يا سيدي، إن كان بمقدرو الإنسان أن يحفظ هذه التعاليم لأنها قاسية". فأجابني قائلاً: "إذا أقنعَت نفسك بأنه يمكن حفظها بسهولة فستحفظها ولن تكون قاسية. لكن إذا فكّرتَ في قلبك بأن الإنسان لا يمكنه أن يحفظها، فأنتَ لن تحفظها. لكني أؤكد لك: إن أنتَ لم تحفظها أو أهملتَها فلن تنال الخلاص لا أنتَ ولا أبناؤك ولا أهل بيتك لأنك بحكمك أنها مستحيلة الممارسة تحكم على نفسك".

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائِنا.

ستيخن: لأنّكَ عدلٌ في كُلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (تي 3: 8-15) (لآباء المجمع)

يا ولدي تيطس صادقة هي الكلمة وإياها أريد أن تقرر حتى يهتم الذين آمنوا بالله في القيام بالأعمال الحسنة فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة* وأما المباحثات الهذيانية والأنساب والخصومات والمماحكات الناموسية فاجتنبها فإنها غير نافعة وباطلة* ورجل البدعة بعد الإنذار مرة وأخرى أعرض عنه* عالما أن من هو كذلك قد اعتسفَ وهو في الخطيئة يقضي

بنفسه على نفسه* ومتى أرسلت إليك أرتيماس أو تيخيكس فبادر أن تأتيني إلى نيكوبوليس لأني قد عزمت أن أشتي هناك* أما زيناس معلم الناموس وأبلّوس فاجتهد في تشييعهما متأهبين لئلا يعوزهما شيء* وليتعلّم ذوونا أن يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا غير مثمرين* يسلم عليك جميع الذين معي* سلم على الذين يحبوننا في الإيمان. النعمة معكم أجمعين.آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 8: 5-15 (للأحد 4 من لوقا))

قال الربُّ هذا المثَل: خرجَ الزارِعُ ليزرعَ زرعَهُ* وفيما هو يزرعُ سقط بعضٌ على الطريق فوُطِئَ وأكلتهُ طيورُ السماءِ* والبعضُ سقطَ على الصخر فلمَّا نبت يَبِسَ لأنَّهُ لم تكنْ لهُ رُطوبةٌ* وبعضٌ سقطَ بين الشوك فنبت الشوكُ معهُ فخنقهُ* وبعضٌ سقط في الأرضِ الصالحة فلمَّا نبت أثمر مئَةَ ضِعفٍ* فسألَهُ تلاميذهُ ما عسى أنْ يكونَ هذا المثَل. فقال لكم قد أُعطِيَ أنْ تعرِفوا أسرارَ ملكوت الله. وأما الباقون فبأمثالٍ لكي لا ينظروا وهم ناظِرونَ ولا يفهموا وهم سامعونَ* وهذا هو المثَل. الزرعُ هو كلمةُ الله* والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثمَّ يأتي إبليس ويَنزِعُ الكلمةَ من قلوبهم لئلاَّ يؤمنوا فيَخْلُصوا* والذين على الصخر همُ الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرحٍ ولكن ليس لهم أصلٌ وإنَّما يؤمِنون إلى حينٍ وفي وقت التجربة يرتدُّون* والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثمَّ يذهبون فيختنِقون بهمومِ هذه الحياةِ وغناها وملذَّاتِها فلا يأتون بثمرٍ* وأمَّا الذي سقط في الأرض الجيّدة فهم الذين يسمعون الكلمةَ فيحفظونها في قلبٍ جيدٍ صالحٍ ويُثمرون بالصبر* ولمَّا قال هذا نادى: مَنْ لهُ أُذنان للسمع فليسمعْ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الأول ﴾

إنَّ الحجرَ لمَّا خُتِمَ من اليهود، وجسدك الطاهر حُفظَ من الجند، قمت في اليوم الثالث أيها المخلص، مانحًا العالم الحياة، لذلك قوات السماوات هتفوا إليك يا واهب الحياة: المجد لقيامتك أيها المسيح، المجد لملكك، المجد لتدبيرك يا محب البشر وحدك.

﴿طروبارية للآباء القديسين باللحن الثامن﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الخاتمة: صلاة المبتدئين.

إذا لم نضع همومنا عنده، ستحول هذه بيننا وبينه خلال لقائنا، فالمهمّ إذاً أن نتخلّى عنها. علينا أن نثق بالله ونرتاح من أعبائنا. ولكن ماذا بعد؟ ماذا سنفعل؟ علينا أن نتعلّم كيف نصمت لنستمع إلى الله وننعم بمعجزة حضوره. ولئلاّ نقع في الضياع نبدأ بالصلاة فنختار تلك الجاهزة والبسيطة وننتبه للكلمات التي نتلوها. يعتقد البعض أنّ الصلوات الجاهزة لا تعبّر عن رأيهم. هذا ليس صحيحاً، نحن نتعلّم كيف يفكّر الآباء والمعلّمون ونحن ننتمي إلى كنيسة، وهذه الصلوات تعيننا أيضاً في أوقات الجفاف حين لا نجد الكلمات المناسبة. وأقترح هذه الصلاة اليوميّة لدقائق معدودة: "ساعدني ياربّ على أن

أرى خطاياي وعلى ألاّ أدين جاري والمجد لك يا الله".

قبل ان أتطرّق إلى موضوع الصلاة غير المستجابة، أودّ أن أصلّي إلى الله لينير طريقي لأنّه موضوع صعب وحيويّ في آن. إنّه عثرة قد تعيق المبتدئين وحتّى المتمرّسين وتمنعهم من الصلاة لله. مرّات عديدة، يصلّي الناس ويبدو لهم أنّهم يخاطبون سماء خاوية. وفي كثير من الأحيان يكون هذا بسبب أنّ صلاتهم خالية من المعنى وسخيفة.

في أوقات كثيرة نشعر أنّنا نصلّي بالشكل المطلوب، لكنّ الله لا يستجيب لطلب قد يتسبّب بأذى للآخرين. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"سر النجاح"

عمل هذان الصديقان بمهنة الدباغة، وكان أحدهما متفوّقًا في مهارته وإتقانه للعمل، ولكن بالكاد كان مدخوله يكفي نفقات معيشته ومتطلّبات أسرته، وأمّا زميله، فكان يكسب مالاً كثيرًا يكفي للإنفاق على أسرته وكذلك على والديه.

تعجّب الزميل المتفوّق في عمله وذهب إلى صديقه ليسأله عن سبب وفرة المال معه، فأجابه: "إنّي لا أعمل شيئًا أكثر منك إلّا أنّني أذهب إلى الكنيسة باستمرار، وبخاصّة يوم الأحد للتناول من القرابين المقدّسة". وهكذا بدأ المتفوّق في عمله يذهب إلى الكنيسة باستمرار وفق نصيحة صديقه، والعجيب في الأمر أنّه لم تمرّ فترة قصيرة حتّى زاد دخله وبدأ يفيض عن احتياجاته.

أحبّاءنا، إنّ مصدر النجاح وسببه ليس قوّتنا البشريّة، بل مساعدة الله لنا "ليكون فضل القوّة لله لا منّا" (2كورنثوس 4: 7). الأمانة والإتقان في العمل لهما بركتهما، ولكنّ بركة الله لطالبيه أعظم بكثير حتّى إنّه يبارك في القليل الذي لهم، ويمنحهم السلام الداخليّ الذي لا يعبّر عنه، وفي نهاية المطاف يشار إليهم على أنّهم أبناء الله.

إن كان دخلكم يكفي احتياجاتكم، فلا تتكاسلوا عن الذهاب إلى الكنيسة، فعلى الأقلّ لتأدية الشكر لواهب النِّعَم. ولكن حذار أن تنشغلوا بالعمل على حساب حياتكم الروحيّة، فعلاقتكم بالله هي الأساس الذي عليه نبني حياتنا وأعمالنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"الرسول فيليبّس أحد الشمامسة السبعة، والقديس ثيوفانيس الموسوم"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الحادي عشر من شهر تشرين الأول لتذكار الرسول فيليبّس أحد الشمامسة السبعة، والقديس ثيوفانيس الموسوم.

فيليبس الرسول: إنّ المصدر الأساسي لمعلوماتنا عن القدّيس فيليبس هو كتاب أعمال الرسل. فالإصحاح السادس يذكره بالاسم كواحد من الشمامسة السبعة الذين انتخبهم جمهور التلاميذ ووضع الرسل أياديهم عليهم وأقاموهم على خدمة الموائد أي توزيع المؤن على المحتاجين إليها من الجماعة.

ثم أنه بعدما رجم اليهود استفانوس الشماس وقتلوه، وبعدما قاد المدعو شاول حملة على المسيحيين، تشتّت التلاميذ، فانحدر فيليبس إلى مدينة من السامرة وكان يكرز لهم بالمسيح. هناك في تلك المدينة، جرت على يده آيات عظيمة حتّى الأرواح النجسة تخرج والمفلوجون والعرج يشفون. وقد آمن ببشارة ملكوت الله رجال ونساء كثيرون. وكان من بين هؤلاء سمعان الساحر الذي اعتمد ولازم فيليبس بعدما اعترته الدهشة مما عاينه من آيات وقوات.

بعد السامرة كلّم ملاك الربّ فيليبس أن يذهب نحو الجنوب إلى غزة حيث التقى الحبشي الخصيّ وزير كنداكة، ملكة الحبشة، مسافراً فبشره بالمسيح وعمّده في الطريق. بعدما أنجز

مهمته خطفه روح الربّ فوجد في أشدود، ومن هناك سافر إلى قيصرية عابراً بعدّة مدن ومبشّراً بالمسيح، ويرجح أن قيصرية كانت موطن فيليبس.

هذا كلّ ما يمدّنا به كتاب أعمال الرسل لجهة خدمة فيليبس وكرازته بالكلمة. أمّا في التراث فتردّد أنّه انتقل من قيصرية فلسطين إلى مقاطعة تراليا في آسيا الصغرى حيث جعل أسقفاً وهدى كثيرين إلى الإيمان ثم رقد بسلام في الربّ بعدما شاخ جداً.

وهناك معلومات تقول أنّه تزوّج وأنجب أربع بنات نذرن العذرية وكن نبيّات في مدينة أبيهن قيصرية. والكنيسة تعيّد لثلاثة منهن، القدّيسة هرميون المعترفة، والقدّيستين الشهيدتين خاريتيني وأوتيخي، في اليوم الرابع من شهر أيلول من كلّ عام.

القدّيس أبينا البار ثيوفانيس المرنم الموسوم: ولد القدّيس ثيوفانيس وترعرع في العربيّة في أسرة امتازت بفضائل ثلاث: التقوى والضيافة ومحبّة العلم. وقد وفّر له والداه، هو وأخاه الأكبر ثيودوروس، فرص تلقّن ما كان معروفًا في أوساطهما من علوم دينيّة وعلم إلهيّ. ثم أرسلاهما إلى دير القدّيس سابا في فلسطين لاستكمال معرفتهما، لاسيما في أصول الحياة الرهبانيّة.

برع القدّيس في فضائل الحياة الرهبانيّة الملائكيّة إضافة إلى نظم الأشعار الكنسيّة والترتيل، من هنا لقبه بالمرنّم أو المنشىء وقد سيم مع أخيه كاهنًا.

لمّا أثار الأمبراطور البيزنطي لاون الأرمني الاضطهاد على مكرمي الايقونات المقدّسة، شاء البطريرك توما الأورشليميّ أن يقارع لاون بالحجة علّه يرتدّ إلى صوابه، فأرسل إليه سفارة قوامها الأخوان العالمان ثيودوروس وثيوفانيس وأبوهما الروحي ميخائيل النائب.

حاول الأمبراطور في بادىء الأمر أن يستميل السفارة إلى حزبه، فلمّا تعذّر عليه ذلك أسلم الأخوين إلى المعذّبين، ثم نفاهما إلى إحدى جزر البحر الأسود وحظّر على أي كان أن يقدم لهما العون، حتّى في ضرورات عيشهما. وقد أقام الأخوان على هذه الحال ردحًا من الزمن إلى أن ثار عبيد لاون عليه وقتلوه ليلة الميلاد من العام 821م، وملك بعده ميخائيل الثالث المعروف بالألثغ فعرف مكرمو الايقونات في أيامه هدنة دون أن يحسم الأمر في النزاع القائم إلى هذا الجانب أو ذاك. وقد سمحت الحالة للأخوين أن يعودا إلى القسطنطينيّة حيث أخذا ينشران بهمّة واندفاع ما علّمه المجمع النيقاوي الثاني بشأن إكرام الايقونات. لكن حسد بطريرك القسطنطينيّة الهرطوقي آنذاك، يوحنا، أعادهما إلى المنفى من جديد.

وما أن ارتقى العرش ثيوفيلوس، ابن ميخائيل، حتّى اشتدّت قبضة الاضطهاد من جديد، فأرسل في طلب الأخوين من المنفى وحاول أن يكسبهما إلى معسكره فلم يفلح فأسلمهما للتعذيب ونفاهما من جديد إلى أفاميا في بيثينيا حيث أسلم الروح هناك ثيودوروس بعدما طعن في السن وقضى خمسًا وعشرين سنة في الاضطهاد.

أمّا ثيوفانيس فبقي في المنفى إلى أن مات الأمبراطور ثيوفيلوس سنة 842م ثم اختير أسقفًا على مدينة نيقية فأقام فيها راعيًّا لشعبها إلى أن رقد بسلام العام 847 للميلاد.

هذا وقد كتب ثيوفانيس خلال فترة الاضطهاد ما لا يقل عن مئة وخمسة وأربعين قانونًا ما يزال الكثير منها يرتل اليوم لا سيما في الأعياد السيديّة والقدّيسين.

فبشفاعة الرسول فيليبّس أحد الشمامسة السبعة، والقديس ثيوفانيس الموسوم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.